الألفاظ المترادفة للرمّاني

نِسْبتُه وإجراءُ موازنة بينه وبين الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة لابن مالك

الدكتور محمد حسن عوّاد

الجامعة الأردنية/ كلية الآداب

كتابُ الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى للرمّاني المتوفى سنة ٣٨٤هـ كتابٌ يتألف من مائةٍ واثنين وأربعين فصلا. ويتألف كلُّ فَصْلٍ من طائفةٍ من الألفاظ المترادفة المتقاربة في معانيها، وتكثرُ الألفاظ في بعض الفصول، وتَقِلُّ في بعضها، وتتوسط بَيْنَ القلة والكثرة في ضربٍ من الفصول ثالث.ويبدأ المؤلف هذه الفصول بِ فَصْل: الصِّلَة والعطيّة يتلوه فَصْلُ: الفجيعة والوَهْن ففصل: الإهانة والنكبة ففصل: السرور والجَذَل ففصل: الفَقْر والضّيق...إلخ وهكذا تمضي الفصول إلى النهاية. ولا بأس عليَّ إن سُقْتُ فَصْلاً من فصول الكتاب نموذجاً ومثالاً . قال[١] المؤلف: " فَصْلٌ: خاصَمَه وَجَادَلَه، خاصَمَه، وَنازَعَه، وَجَادلَه، وَنازَلَه، وَناهَشَه، وناوأه، وناهَضَه، وَنابَذَه، وَناجَزَه، وَنَاضَده، وَناضَلَه، وَناقَضَه، ونَاصَبَه، وَصَاوَلَه، وَعانَدَه، وَساوَرَه، وَشاغَبَه، وماراه، وهاوَشَه" وقد تَوَلّى الدكتور فتح الله صالح علي المِصري تحقيقَ الكتابِ وإخراجه، وَصَدَر عن دارِ الوفاء للطباعة والنَّشر والتوزيع- المنصورة سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م الطبعة الثانية، أمّا الطبعة الأولى فكانت سنة ١٤٠٧هـ١٩٨٧م. ومما هو قمينٌ بالذكر أن الكتابَ طُبعَ مَرّتين قَبْلَ أن يتولّى الدكتور فتح الله تحقيقه. الأولى في مصر سنة ١٣٢١هـ بتحقيق محمد محمود الرّافعي، والثانية في الهند ستة ١٣٣٤هـ، وهي إعادةٌ للطبعة الأولى[٢]. وقَدّم الدكتور فتح الله للكتاب بمقدّمة اشتملت على أقسامٍ ثلاثة:

القسم الأوّل: عَقَدَه المحقق للحديث عن ظاهِرَة التّرادف.

---

(١) الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: ص٦٤.

(٢) الرمّاني النّحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: ص٨٧.

القسم الثاني: عَقَدَه المحقق للحديث عن الؤلف ومنهجه في المترادفات.

القسم الثالث: عَقَدَه المحقق للحديث عن منهجه في التحقيق. وفي القسم أنبأنا المحقق أنَّه اعتمد في تحقيق الكتاب على أربع نسخٍ للكتاب، ثلاث منها خطية، والرابعة مطبوعة بمطبعة القاسمي الواقع في ديوبند سنة ١٣٣٢هـ وعليها شرح لمحمد محمود الرافعي[١]. وأوَّلُ خطوة **من** خطوات التحقيق التَّحقق من نسبة الكتاب إلى صاحبه بالرّجوع إلى كتب التراجم من غير ركون إلى النسخ الخطية، وبخاصة إذا كانت هذه النُّسخ حديثة العهد لم يكتبها المؤلف بخطة أو يكتب بعضاً منها، وهذا أمر لم يفعله المحقق وأغفله إغفالاً تاماً. وإذا علمنا أنَّ بعض النسخ الخطية قد نُقِلَ عن بعض كما يصرّح المحقق بقوله " في مقابلتي للنُّسخِ بعضها مع بعض اتضح لي أنَّ هذه النُّسخة[٢] والنسخة المرموز إليها بالرموز "أ " نُقلا عن نسخة واحدة. ومما يؤكد ذلك أنه في نهاية كا منهما أنها نقلت من خط بعض الفضلاء، كما أنَّ الناسخين عاشا تقريباً في فترة واحدة، وهي نهاية القرن الثالث عشر الهجري" [٣]. إذا علمنا ذلك فقد زاد توهين نسبة الكتاب إلى الرمّاني. وإذا علمنا أن الكتاب يخلو من مقدمة فهذا يشعر بأن الكتاب ناقصٌ أو أنه مستل من أحد الكتب. إذا علمنا ذلك كله كان حقيقاً بالمحقق أن يُرْجع النظر في نسبة الكتاب بالرجوع إلى كتب التَّراجم من غير ركون إلى نسخ خطيَّة حديثة العهد، وكان عليه أن يفيد من تجربة سابقة وقع فيها بعض المحققين، وهو الأستاذ سعيد الأفغاني، فقد نَشَرَ الأستاذ سعيد كتاباً للرماني بعنوان " توجيه إعراب أبيات مُلغزة الإعراب" ثمَّ تبين له بعد نشره أن للحسن بن أسَد الفارقي بعنوان جديد هو " شرح الأبيات المشكلة الإعراب". وقد قَصَّ الدكتور شوقي ضيف هذه القصة في كتابه: " البحث الأدبي، طبيعته، مَنَاهجه، أصوله، مصادره" فقال: " وَلَعَلَّ في هذا الصَّنيع لأسلافنا ما يلفتنا إلى التثبيت من صحة أي كتاب إلى صاحبه، فقد تكون نسبته مغلوطة، وليس الكتاب للعالم الذي وضعه اسمه عليه. ومما يصور خطر ذلك أن أحد المحققين المعاصرين وَجَدَ في المكتبة الوطنية بباريس مخطوطة نحوية منسوبة إلى علي ابن عيسى الرّمّاني المتوفى سنة ٣٨٦هـ[٤] بعنوان: " توجيه إعراب أبيات

---

(١) الألفاظ المترادفة: ص ٤٨ مُقدِّمة المحقق.

(٢) يريد النُّسخة التي رمز إليها بالحرف "و".

(٣) الألفاظ المترادفة: ص٥٠ مُقدِّمة المحقق.

(٤) كذا وَقَع، ولعلّ الصواب: ٣٨٤هـ.

ملغزة الإعراب" فحسبها طُرْفَةً نفسية للرماني ظَفِرَ بها ولم يلبث أن مضى في تحقيقها ثم أخذ في طبعها ونشرها مع تقديمه لها بمقدمة عن الروماني، ولم يكد ينتهي من نشر الكتاب وطبعه حتى عرف أنه مغلوط العنوان واسم المؤلف جميعاً كما تشهد بذلك نسخة وثيقة من الكتاب محفوظة بدار الكتب المصرية، وعنوانه فيها " شرح الأبيات المشكلة الإعراب"، واسمُ مؤلفه: أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي المتوفى بعد الرماني بنحو قرن سنة ٤٨٧هـ، واضطر المحقق وأن يُلحق به الفروق بين نسخته البريسية والنسخة القاهرية"[١] وأنا أرتابُ في أن يكون كتابُ " الألفاظ المترادفة " أحد الكتب التي ألفها الرماني للأسباب التالية:

١- إضراب الكتب القديمة وبعض الكتب الحديثة عن ذكر هذا الكتاب ضمن كتب الرماني، فقد عُدْتُ إلى سبعة وعشرين كتاباً من الكتب التي ترجمت للرماني فلم أقف على ذكر لهذا الكتاب فيها بَلْه نِسْبَته إلى الرُّمّاني[٢] . وحسبك أن تعلم أن القفطي ساق في كتابه " إنباه الرواة " ما يزيد على ستة وتسعين كتاباً للرماني ليس بينهما كتاب " الألفاظ المترادفة ". وَحَسْبُكَ أن تعلم أيضاً أن الدكتور عبد الفتاح شلبي ساق في مقدمة كتاب " معاني الحروف " ما يزيد على مائة كتاب للرّماني ليس بينها كتاب " الألفاظ المترادفة " وَحَسْبُكَ أن تَعْلَمَ أن محقق كتاب " الألفاظ المترادفة" لم يُشِر إلى أحدٍ من القدماء ذكر هذا الكتاب منسوباً إلى الرُّمّاني.

٢- انفراد بعض المدثين بذكر هذا الكتاب ونِسْبَتِه إلى الرُّمّاني. وهؤلاء المحدثون هم: إسماعيل باشا البغدادي، فقد ذكر في كتابه " هديّة العارفين في أسماء المؤلفين وآثار

---

(١) البحث الأدبي: ١٧١، ١٧٢.

(٢) دونك ثَبَتاً بالكتب التي عُدْتُ إليها ولم أقف على ذكر لكتاب " الألفاظ المترادفة " فيها: إنباه الرّواة: ٢/٢٩٤-٢٩٧، الإمتاع والمؤانسة: ١/١٣٣، تاريخ بغداد: ١٢/١٦-١٧، معجم الأدباء:٥/٢٨٠-٢٨٣، نزهة الألباء: ٢٣٤، وَفَيَات الأعيان: ٣/٢٩٩، الأنساب: ٦/١٦٠، سير أعلام النبلاء: ١٦/ ٥٣٣، العِبَر في بَرِ من غَبَر: ٣/٢٢٥، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٧/١٧٦، الكامل في التاريخ: ٧/١٦٦، البداية والنهاية١١/٣٣٤، مرآة الجنان: ٢/٤٢١، المختصر في أخبار البشر: ٢/١٢٩، الفهرست: ١/٦٩، البُلْغة في تاريخ أئمة اللغة: ١٥٦-١٦٠، بغية الوعاة: ٢/١٨١، شذرات الذهب: ٣/١٠٩، روضات الجَنَّات: ٥/٢٣٠- ٢٣١، مفتاح السّعادة: ١/١٧٥، كشف الظنون: ١/١١١، ١/٤٤٧، ١/ ٦٣٥، ٢/١٣٩٧، ٢/١٧٢٩، ٢/١٧٩٣، ٢/١٩٧٧، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٢/٢٦٨، ٢/٢٧١، ٢/٢٨٢، ٢/٣٠٤، ٢/٣٢٧، ٢/٣٥٠، الأعلام: ٤/٣١٧، معجم المؤلفين: ٧/١٦٢، نشأة النحو: ٢٠٢، طبقات أعلام الشيعة: القرن الرابع: ١٩٣، مقدّمة كتاب معاني الحروف، للدكتور عبد الفتاح شلبي: ١٧-٢١.

المصنفين" كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى ٦٨٣/١. ويبدو أنّ إسماعيل البغدادي قد اعتمد في ذكر هذا الكتاب على النُّسْخَةِ المطبوعة من كتاب " الألفاظ المترادفة " سنة ١٣٢١هـ. والدليلُ على ذلك وفاة إسماعيل البغدادي الواقعة سنة ١٣٣٩هـ [١]، أي بعد ثماني عشرة سنة من صدور كتاب " الألفاظ المترادفة ".

ومن المحدثين الذي ذكروا كتاب " الألفاظ المترادفة " للرّمّاني كارل بروكلمان في كتابه " تاريخ الأدب العربي: ١٨٩/٢"، وقد اعتمد في هذا الذكر على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب بالقاهرة، وعلى نسخته المخطوطة بدار الكتب المصرية، كما صَرَّح بذلك. ومن المحدثين الذي ذكروا كتاب " الألفاظ المترادفة" منسوباً إلى الرّمّاني الأستاذات محمد خَلَف الله أحمد ومحمد زغلول سلاّم. وَسَنَدُهم في هذا الذكر النسخة المطبوعة من كتاب " الألفاظ المترادفة " بالقاهرة. يدلُّ على ذلك، ما ذكراه في حاشية الصفحة التاسعة من مُقَدِّمة كتاب " ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ".

ومن المحدثين الذين ذكروا هذا الكتاب الدكتور مازن مبارك في كتابه " الرُّمّاني النّحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه" وكان اعتماد الدكتور مازن في ذكره كتاب " الألفاظ المترادفة " على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب بالقاهرة سنة ١٣٢١هـ، والطبعة الثانية منه سنة ١٣٣٤هـ، فضلاً عن إشارته إلى النسخة المخطوطة من هذا الكتاب الكائنة بدار الكتب المصرية بخط الهوريني سنة ١٢٨٤هـ برقم ٢ لغة [٢].

ومن المحدثين الذين ذكروا في كتاب " الألفاظ المترادفة " منسوباً إلى الرُّمّاني الدكتور عبده الرّاجحي في كتابه " فقه اللغة في الكتب العربية" معتمداً على النسخة المطبوعة من هذا الكتاب الطبعة الثانية[٣] . وواضح أن المحدثين لا سند لهم في نسبة الكتاب إلى الرماني غير النسخة المطبوعة من الكتاب سنة ١٣٢١هـ أو المطبوعة سنة ٢٣٣٤هـ أو النسخة الخطية التي كتبها الهوريني سنة ١٢٨٤هـ. وهذه النُّسَخُ كُلُّها تؤول إلى أصلٍ واحد هو النُّسْخَةُ الخطية. وهذا غير كاف، لأن النسخة حديثة العهد يرجع تاريخها إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، ولم يعضدها أحدٌ من القدماء ممن ترجموا للرماني ورصدوا كتبه في حدود علمي. أما

---

(١) انظر: الأعلام: ٣٢٦/١.

(٢) انظر: الرمّاني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: ص٨٧.

(٣) انظر: فقه اللغة في الكتب العربية ص ١١٢.

ما ذكره الدكتور فتح الله المصري محقق كتاب " الألفاظ المترادفة " من أن للكتاب أربع نسخ خطية فيردّها تصريحه بأن هذه النسخ نقل بعضها عن بعض[1]. وهذا كله يثير غباراً من الشك في نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " إلى الرُّمّاني.

٣- خُلوُّ الكتاب من مُقَدِّمة يَشْرَح فيها المؤلف خطته في تأليف كتابه مما يشير إلى أن الكتاب ناقص أو مستل من كتاب آخر أو كتب أخرى. وسنرى أن ثلثي الكتاب قد ضمنها كتاب " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة" لابن مالك.

٤- اتفاق بعض ما جاء في كتاب " الألفاظ المترادفة " مع ما جاء في كتاب " ألفاظ الأشباه والنّظائر" لأبي بركات الأنباري المتوفى سنة ٥٧٧هـ مما يَعْضُدُ الميْلَ إلى القول بأن الكتاب من تأليف بعض المتأخرين. وسأسوق طرفاً من مواطن التشابه بين الكتابين قال صاحب الألفاظ المترادفة " فَصْلٌ: مَدَحَه، وأطراه: مَدَحَه، وَقَرَّظه، وأطراه، وَزكَّاه، وَمَجَّدهُ[2]. وقال ابنُ الأنباري " مَدَحَ فُلاناً، وَقَرَّظه، وأبَّنَه، وَمَدَحه، وَمَدهه، وَظكَّاه، وأطراه"[3] . وقال الرُّمَّاني: " فَصْلٌ: أعْلاه، وَذِرْوَتُه: أعْلاه، وَذِرْوَتُه، وَسَماوَتُه، وَفَرْعُه، وَشَرَفُه"[4]. وقال ابنُ الأنباري " وَشَعَفُ الجَبَل أعْلاه، وقنَّتُه وقُلَّتُه، وقِمَّتُه، وَذِرْوَاه، وَسَمَاوَتُه، وَذؤابتُهُ، وَشَرَفُه، وَفَرْعُه، وأعْلاه واحد"[5] . وقال الرُّمّاني: " فَصْلٌ: الانتساب: انْتمى، وادَّعى، واعْتَزى، وانتسب وانْتَحى، وتَنَحَّل"[6] . وقال ابنُ الأنباري " باب الانتساب: يُقالُ: انتسب فلانٌ إلى قبيلته أو قَوْمِه، أو أبيه، وانْتَمَى، واعْتزى... وإذا ادّعى الرجل إلى قبيلة ليس منها فهو دعيٌّ، وانْتَحَلَها إذا تحقق، وتنحلها إذا ادَّعاها وليس منها"[7]. وقال الرُّمّاني: " فَصْلٌ: رَدٌّ لالكَيْد: أوْكَسَه في زُبْيَته، وأرداه في مَهْوَى حُفْرَتِهِ،

---

(١) انظر الألفاظ المترادفة: ص ٥٠مُقَدّمة المحقق، وانظر ما سَلف ص٣١٧.

(٢) الألفاظ المترادفة: ص٥٩.

(٣) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص ١٠٦.

(٤) ألفاظ المترادفة ص ٧٥.

(٥) ألفاظ الأشباه والنظائر، ص١٥١.

(٦) الألفاظ المترادفة ص ٧٤.

(٧) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص١١٧.

وَرَماه بحجره، وَنَكتَه بشِقْصِه، وَحَنَقَه بِوَتَرِه، وَرَدَّ كَيْدَه في نَحْره"[1]. وقال ابنُ الأنباري: " أرْكَسَه في زُبْيَتِه، وَرَدّاه في مَهْوَى حفيرته، ورماه بحجره، وقَطَعه بشفرته، وبكته بمستقصيه، وَخَنَقه بوتره، وَرَدَّ كيده في نحره"[2]. قد يُقال : إنَّ ابنَ الأنباري هو الذي نقل عن الرماني لا العكس، لأن الرماني هو السابقُ. والجوابُ عن هذا الاعتراض أن كتاب " ألفاظ الأشباه والنظائر" لابن الأنباري هو النسخة المُعَدَّلة عن كتاب " الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، المتوفى سنة ٣٢٠هـ فهو فَرْعٌ عن أصل. ولا يقال إنَّ الرمّاني نقل عن الهمذاني لأن الترتيب الذي سلكه الرماني موافقٌ لترتيب الأنباري، ولأن المادة اللغوية التي ضمها كتاب ابن الأنباري أغزر وأوسع من مادة الرماني، ولأن كتاب " ألفاظ الأشباه والنظائر" وإن كان كتاب " الألفاظ الكتابية كالأصل له، له هوية مستقلة، وطابع خاص. قال الدكتور البدراوي زهران محقق كتاب " ألفاظ الأشباه والنظائر "، " إنَّ نسخة الأشباه والنَّظائر تلك مخالفة في كثير من أبوابها وموضوعاتها، وترتيبها، لنسخة الألفاظ الكتابية، ولكن من الواضح أنهما معاً ينهلان من نبعٍ واحد فلابن الأنباري فيها رأيٌ وفضل، فقد عدل وصحح، وللهمذاني الأصل والفكرة. وبين العملين بونٌ وفروقٌ ليست بالسيرة"[3] .

٥- ومن الأسباب التي تدعو إلى الارتياب في نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " إلى الرماني، ورد لفظٍ بأياه عَصْرُ الرُّماني. وهذه حافَّات جمع حافَّة[4] بمعنى جانب الشيء. وهذا اللفظ- بتشديد الفاء- لم يرد في اللسان[5]؛ ولا القاموس المحيط[6]، ولا المعجم الوسيط[7]. وَوَرد في محيط المحيط " وَحافَّةُ الشيء جانبه وَطَرَفُه مُوَلّدةُ أو تصحيف

---

(١) الألفاظ الترادفة: ص٨٦.

(٢) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص١٤٢.

(٣) ألفاظ الأشباه والنظائر: ص١٠ مقدمة المحقق.

(٤) الألفاظ المترادفة: فصل الجوانب والحافّات: ص، ٧٤.

(٥) انظر: لسان العرب: حفف ١٠/٣٩٤-٣٩٨.

(٦) انظر: القاموس المحيط: حفف ٣/١٣٢-١٣٣.

(٧) انظر المعجم الوسيط: ١/١٨٥.

حَافَة"[1]. وورد في المعجم العربي الأساسي: "حافَّة ج خوافّ وحافّات (محدثة): طرفُ الشيء"[2] . فإذا كان زمان ابن منظور والفيروز أبادي لم يدرك الحافّة بمعنى الجانب، وإذا كان محيط المحيط ينص على تحريف الكلمة وتصحيفها وإذا كان الأساسي ينص على حدثتها فيكف أدرك زمان الرماني هذه اللفظة؟ وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن كتاب " الألفاظ المترادفة " من عمل بعض المتأخرين. قد يُقال : إنَّ تشديد الفاء من حافات خطأ راجعٌ إلى الناسخ أو المحقق والمراد حافات- بتخفيف الفاء- جَمْعُ حافَة وقد وَقد ورد اللسان: " حافَةُ كلِّ شيء: ناحيتهُ"[3] قد يقال هذا.

والجواب أنَّ جَمْعَ حافَة بتخفيف الفاء حَيَفٌ الفاء حَيَفٌ على القياس، وحِيف على غير قياس، كما صَرَّح صاحبُ اللسان[4]. وأمّا حافات فلم ترد، واما جوافٍ فأنكرها صاحب اللسان قال: " ولا أدري هذا إلاّ أن تجمع حافة على حوائف كما جمعوا حاجة على حوائج، وهو نادرٌ عزيز "[5].

٦- ومن السباب الداعية إلى الشك في نسبة الكتاب عنوان الكتاب، فعنوان الكتاب " الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى" عنوانٌ لم يألفه أهْلُ القرن الرابع الهجري الذين ألّفوا في هذا الفن.

فعبد الرحمن عيسى الهمذاني المتوفى سنة ٣٢٠هـ سَمَّى كتابه " الألفاظ الكتابية"، وقدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧هـ سَمَّى كتابه" جواهر الألفاظ" وابن فارس سنة ٣٩٥هـ سَمّى كتابه " مُتَخيرُ الألفاظ" وأبو هلال العسكري المتوفى سنة ٢٩٥ هـ سَمّى كتابه " التخليص في معرفة أسماء الأشياء". يضافُ إلى ذلك أن الذين ألّفوا في هذا الفن بعد الرماني بفترة قصيرة لم يُسَمّوا كتبهم بهذه التسمية. فالإسكافي المتوفى سنة ٤٢١هـ سَمَّى كتابه " مبادىء اللغة "، والثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ سَمَّى كتابه " فقه اللغة وسِرّ العربية"، وابن سيدة المتوفى سنة ٤٥٨هـ سَمَّى معجمه " المخصص " وابن الأجدابي المتوفى في سنة ٦٠٠هـ سَمّى كتابه "

---

(١) محيط المحيط: ١٨٠.

(٢) المعجم العربي الأساسي: ٣٣٤.

(٣) لسان العرب: حيف ٤٠٦/١٠.

(٤) انظر لسان العرب: حيف ٤٠٦/١٠.

(٥) لسان العرب: حيف ٤٠٦/١٠.

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ "، وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢هـ سمى كتابه " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة". ولم يألف العلماء قبل زمن الرماني هذا العنوان، فالأصمعي سمى كتابه " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانية" وابن السكيت سمى كتابه " الألفاظ " ، وهوالكتاب الذي هذبه الخطيب التبريزي، يُضافُ إلى ذلك أنَّ الترادف ليس محل اتفاق عند العلماء، فقد ذهب فريق إلى إنكاره. قال السيوطي: " قال التاج السبكي في شرح المنهاج: ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، زعم أنَّ كلّ ما يُظنُّ من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصَّفات...قال التاج: وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه في فقه اللغة والعربية وسنن العرب في كلامها، وَنَقَله عن شيخه أبي العباس ثعلب"[١]. وَعَقَد السيوطي في " المزهر " النوع السابع والعشرين لمعرفة المترادف[٢]. وساقَ في هذا النوع طائفة من العلماء الذين أنكروا المترادف، وطائفة أخرى ممن أقرّوه وألفوا فيه كتباً، وساق السيوطي نصوصاً من هذه الكتب، ولم نظفر بذكر للرماني في حديث السيوطي ضمن من ألفوا في المترادف، ولم نقف على ذكر لكتابه " الألفاظ المترادفة " ، مما يحمل على الظن بأن كتاب " الألفاظ المترادفة "، من عمل بعض المتأخرين ممن تأخر زمانهم على زمان السيوطي.

٧- سهولة ألفاظ الكتاب تَنْفي ما عُرفَ عن الرماني من عسر بأثر من علم الكلام والمنطق حتى قال أبو علي الفارسي بحقَّه " إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء" وإن كان النحو ما نقوله نحن فليش معه منه شيء"[٣]، وقد أحصى القفطي للرماني من كتب الكلام عدداً من الكتب كثيراً [٤]، فاذا كان هذا شأن الرُّماني في مؤلفاته، وإذا كان هذا ديدنه وهجيراه فاني لم أظفر بشيء في كتاب : الألفاظ المترادفة " يدلُّ عليه.

٨- ومن المعالم التي لايجوز للبحث أن يَتَخَطَّاها ونحن بصدد نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة" وتحقيقها، ما وجدته من تشابهٍ بارزٍ كبير بين كتاب " الألفاظ المترادفة" المنسوب إلى الرماني، وكتاب " الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة " لابن مالك.

---

(١) المزهر: ٤٠٣/١.

(٢) المزهر: ٤٠٢/١-٤١٣.

(٣) معجم الأدباء: ٢٨٠/٥.

(٤) إنباه الرواة: ٢٩٥/٢.

فقد تألف كتاب الرماني من مائة واثنين وأربعين فصلاً. ويراد بالفصل طائفة من الألفاظ المترادفة المتقاربة في المعنى. وتألف كتاب ابن مالك من مائتين وتسعة أبواب. ويراد بالباب ما عَنَاه الفصل. ومعنى هذا أن كتاب ابن مالك أكبر حجماً وأغزر مادة يزيد في عدد أبوابه على فصول كتاب الرماني سبعة وستين فصلا.

ورأيت مما أجريته من موازنة بين الكتابين أن الرماني انفرد بذكر أربعين فصلا وانفراد ابن مالك بذكر مائة وثمانية أبواب، ووقع التشابه في تسعة وتسعين باباً أو فصلاً أي أن حدود التشابه تساوى ثلثي كتاب الرماني تقريباً. ورأيت في هذه الدراسة أن أجرى موازنة مفصلة بين الكتابين فأسوق ما انفرد به الرماني وما انفراد به ابن مالك وما وقع فيه التشابه بين الرجلين من جهة الأبواب والفصول وعددها، وما زاد فيها أحدهما على الآخر واختلفا فيه من الألفاظ، وما تساويا فيه من الأبواب والفصول من جهة عدد الكلمات الواردة في كل باب أو فصل، ومن جهة العناوين وتماثلها أو تقاربها، وما وقعا فيه من تكرار في العناوين أو تكرار في الألفاظ، وما وقعا فيه من خلاف في ضبط بعض الألفاظ، وما وقع في الألفاظ المترادفة من تحريف في بعض الألفاظ، لِنُجَلّي وجهاً من وجوه الاتفاق بين كتابين لم يعرفه الناس أو لم يقفوا عليه، ولتكون هذه الموازنة حُجّةً على ابن مالك إن صحت نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " وحجة لأبن مالك إن صح زيف هذه النسبة. ولما كان كتاب " الألفاظ المختلفة " أو ثق نسبة إلى صاحبه ابن مالك من " الألفاظ المترادفة " المنسوب إلى الرماني لما قدمنا فإنَّا نميلُ إلى أن ابن مالك هو الأصل والكتاب المنسوب إلى الرماني هو الفرع لأنه- والله أعلم- من عمل بعض المتأخرين.

بين الرُّمّاني وابن مالك في كتابيهما " الألفاظ المترادفة" و " الألفاظ المختلفة ".

أ- ما انفرد به الرماني من الفصول في كتابه " الألفاظ المترادفة ".

١- فصل: في معنى محروم ص ٥٨.

٢- فصل: غُرَّةُ الشباب وَشَرْخُه ص ,٦٤

٣- فصل: إنجاز الوعد. ص,٨٦

٤- فصل: ردّ الكيد: ص,٨٦

٥- فصل: تقريب البعيد وإظهار الخافي ص,٨٧

٦- فصل: الحَذْو والمثل ص,٨٨

٧- فصل: التجربة والاختيار ص,٨٨
٨- فصل: النُّفور ص,٨٨
٩- فصل: الطَّيعة ص,٨٩
١٠- فصل: عَلاه وَغَمَره ص ,٨٩
١١- فصل: السَّبْق والتَّقَدّم ص ,٨٩
١٢- فصل: الخِراج والجزية ص ٨٩.
١٣- فصل: الانتظار والتَّرقب ص,٩٠
١٤- فصل: الامتلاء ص,٩٠
١٥- فصل: لاقَيْتُ وعانَيْتُ ص ,٩٠
١٦- فصل: عِوَض وَبَدَل ص ,٩٠
١٧- فصل: الاستبداد والتَّفَرّد ص,٩٠
١٨- فصل: الشّوْق والحنين ص,٩٠
١٩- فصل: الإقامة ص,٩٠
٢٠- فصل التَّصَدّي والتَّعَرُّض ص,٩٠
٢١- فصل: مُضَاهٍ ومشاكل ص,٨٢
٢٢- فصل: النَّوْم والرُّقاد ص,٨٢
٢٣- فصل: أنِسَ به واطمأنَّ إليه ص ,٨٢
٢٤- فصل: المفاكهة ص ,٨٢
٢٥- فصل: الجود والكرم ص ,٨٣
٢٦- فصل: البخل واللؤوم ص,٨٣
٢٧- فصل: النَّكبة والعَثْرَة ص ٨٤.
٢٨- فصل: الرَّحيل ص,٨٤
٢٩- فصل: الرتبة والمنزلة ص ,٨٤
٣٠- فصل التَّعَب والنَّصب ص,٨٤
٣١- فصل: أوَّله وعُنْفوانه ص,٨٥
٣٢- فص: مُتَفَرّق ومنثور ص,٨٥

٣٣- فصل: الخُسْران ص,٨٥
٣٤- فصل: السِّعاية والوِشاية ص,٨١
٣٥- فصل: الأحدوثة والصيت ص,٨١
٣٦- فصل: العِصْمة والتوفيق ص,٨١
٣٧- فصل: انْفَرَدت وانْصَرَمت ص,٨١
٣٨- فصل: التَّفريط والإهمال ص,٧٧
٣٩- فصل: المصائب والمِحن ص,٨١
٤٠- فصل: أصَرَّ ورام ص٨١.

ب- ما انفرد به ابنُ مالك من الأبواب في كتابه " الألفاظ المختلفة".

١- باب القليل ص١١١.
٢- باب الفرح ص١١٨.
٣- باب العُشْب ص ١٣٦.
٤- باب التام ص١٤٧.
٥- باب الزَّوال ص١٥٣.
٦- باب المُعَبِّر ص١٦٥.
٧- باب السُّكوت ص١٦٧.
٨- باب الصبر ص١٦٨.
٩- باب وقته ص١٦٨.
١٠- باب مَعْدنه ص١٦٩.
١١- باب رجع ص ١٧٠.
١٢- باب خَلِّصته ص١٧١.
١٣- باب رفع الشأن ص١٧١.
١٤- باب الكلام ص ١٧٩.
١٥- باب الاستغاثة ص١٧٩.
١٦- باب اطّراح الشيء ص١٨٠.
١٧- باب الاختطاف ص١٨٠.

١٨- باب الظنّ ص١٨١.
١٩- باب الأساس ص١٨٢.
٢٠- باب المخالطة ص١٨٢.
٢١- باب العُزْلة ص١٨٣.
٢٢- باب في الشَّفاعة و والوسيلة ص١٨٣.
٢٣- باب الغِش ص١٨٤.
٢٤- باب الأسر ص ١٨٥.
٢٥- باب الاضطلاع ص ١٨٥.
٢٦- باب النّكوص والارتداد ص ١٨٦.
٢٧- باب الموت ص١٨٦.
٢٨- باب المهزول والضّامر ص ١٨٦.
٢٩- باب النُّقصان ص,١٨٨
٣٠- باب التَّهَدّد ص١٨٨.
٣٠- باب الحلال ١٨٩.
٣١- باب الشرح ص ١٨٩.
٣٢- باب الشرح ص ١٨٩.
٣٣- باب الأعضاء ص١٩٠.
٣٤- باب الحرام ص١٩٠.
٣٥- باب الذَّنب ص١٩١.
٣٦- باب الإقرار ص ١٩١.
٣٧- باب الخِسَّة والضَّعَة ص ١٩٢.
٣٨- باب الحرص ص١٩٢.
٣٩- باب الحذر والخوف ص١٩٤.
٤٠- باب الطَّلَبَ والنيَّة ص١٩٥.
٤١- باب الرائحة الطيِّبة ص١٩٥.
٤٢- باب الرّخاء ص١٩٥.

٤٣- باب في شراسةِ الخلق ص١٩٧.
٤٤- باب الطَّرْد والنَّفي ص١٩٧.
٤٥- باب البشاشة ص١٩٨.
٤٦- باب الإشراف ص١٩٩.
٤٧- باب الحب ص١٩٩.
٤٨- باب الحِقد والبغضة ص٢٠٠.
٤٩- باب إثمار الشجر والنَّبات ص٢٠١.
٥٠- باب البرء ص٢٠١.
٥١- باب الخلقان من الثياب ص٢٠٢.
٥٢- باب السريع ص٢٠٢.
٥٣- باب الإسراع في السَّير ص٢٠٢.
٥٤- السُّكون ص٢٠٤.
٥٥- باب الرؤية ص٢٠٤.
٥٦- باب الجدارة والاستحقاق ص٢٠٥.
٥٧- باب الإكبار ص ٢٠٥.
٥٨- باب الجَوْر ص٢٠٦.
٥٩- باب العبوس ص٢٠٦.
٦٠- باب الهزال ص٢٠٨.
٦١- باب العالي ص٢٠٩.
٦٢- باب نهاية الشيءِ ص ٢١٠.
٦٣- باب الحنان والشَّفقة ص ٢١٠.
٦٤- باب الحَسَن ص ٢١١.
٦٥- باب كُفْر النِّعمة ص٢١٢.
٦٦- باب الذِّلّة والصَّغار ص٢١٢.
٦٧- باب الذكاء والفِطنة ص٢١٣.
٦٨- باب المَيْل ص٢١٤.

٦٩- باب الاعتزال ص ٢١٤.
٧٠- باب الموافقة على الأمر ص٢١٥.
٧١- باب السِّيادة ص ٢١٥.
٧٢- باب هيجان الفتنة ص٢١٧.
٧٣- باب المنزل ص٢١٧.
٧٤- باب النِّعمة ص٢١٨.
٧٥- باب الفضل ص٢١٨.
٧٦- باب المَيْل ص٢١٨. وهو غَيْرُ الباب الذي سبق برقم ٦٨.
٧٧- باب القناعة ص٢٢١.
٧٨- باب المفاوضة ص٢٢١.
٧٩- باب التصريح ص٢٢٢.
٨٠- باب الإيماء ص٢٢٢.
٨١- باب الانكشاف ص٢٢٤.
٨٢- باب إدراك الوَطَر ص ٢٢٥.
٨٣- باب الجدّ ٢٢٥.
٨٤- باب الصّداقة ص٢٢٦.
٨٥- الخلط ص٢٢٧.
٨٦- باب الخبر ص ٢٢٨.
٨٧- باب تجديد العهد ص٢٢٩.
٨٨- باب الحث ص٢٣٠.
٨٩- باب انتضاء السّيف ص ٢٣٢.
٩٠- باب القسم ص٢٣٤.
٩١- باب اللحق والإدراك والرّجوع ص٢٥٥.
٩٢- باب السَّخاء ص٢٥٨.
٩٣- باب لا أَفْعَلُ ذلك أَبداً ص٢٦٠.
٩٤- باب الدَّفن ص٢٦٢.

٩٥- باب الفتنة والنّكوص ص٢٦٣.
٩٦- باب الرَّجاء والأَمَل ص٢٦٥.
٩٧- باب الدعاء بالشر ص ٢٦٦.
٩٨- باب الخلوص من الشوائب ص٢٦٨.
٩٩- باب غفر الزَّلَّة وإقالة العَثْرَة ص٢٦٨.
١٠٠- باب تفاقم الأمر ص٢٦٨.
١٠١- باب الاعتذار ص ٢٧٠.
١٠٢- باب اعتياص الأمر ص٢٧١.
١٠٣- باب صعب المرام ص ٢٧١.
١٠٤- باب انقياد الأمر ص ٢٧٢.
١٠٥- باب المغالبة والمسابقة ص٢٧٢.
١٠٦- باب النّصيحة والخذلان ص٢٧٤.
١٠٧- باب رفع الشأن ص٢٧٥.
١٠٨- باب النزول ص٢٧٥.

جـ- مواطن التشابه بين الكتابين

تؤول مواطن التشابه بين الكتابين إلى عِدَّة جهات:-

١- **الجهة الأولى:** وهي جهة زاد فيها ابنُ مالك على الرّمّاني في عدد الألفاظ التي ضَمّها البابُ الواحدُ على الألفاظ التي ضَمَّها الفَصْلُ الواحدُ علماً بأنَّ ابنَ مالك يورد في الباب بعض الألفاظ التي يوردها الرماني، والعكس صحيح. ومن الأمثلة على ذلك باب الغمّ ص١١٢ فقد أورد فيه ابن مالك سبعة وثلاثين لفظاً في حين أورد الرُّمَّاني في فَصْلي الفجيعة والوَهْن، والإهانة والنَّكبة ص٥٦ خمسة وثلاثين لفظاً بزيادة لفظاً بزيادة لفظين عند ابن مالك. غَيْرَ أنَّ ابن مالك أورد عدة ألفاظ لم يوردها الرُّمّاني هي : غَمّني، أحزنني، تَكأدني، بَهَظني، أعظَمَني، أكمدني، ولَّهني، نكأني، شَجَاني، أضرعني، لعجني، نهدني، أضناني، آسفني، أمَضَّني، قدحَني، وأورد الرمّاني ألفاظاً لم يوردها ابنُ مالك: هي: عصبني، تكأني، بقظني، أعطمني، أكَدَّني، فَدَحني، أَصْلَعَني، قَرَّحني، وَهَلَني،

هانني، أشجاني، دهاني، رابني، خَدَعَني، بَخَعني، بَهَرَني، شَفَّني، كَظَّني.

ومن الأبواب التي جَرَت هذا المجرى وزاد فيها ابن مالك على ما أورده الرّماني مع اختلافٍ في بعض الألفاظ يقلّ ويكثر، باب الغنى عند ابن مالك ص١١٧ موازَناً بفصل: الغنى والثروة عند الرّماني ص٥٨.

باب الصَّلَف عند ابن مالك ص١٢٠، ١٢٤ موازنين بفصل: الكبر والأُبَّهة ص٦٠ عند الرمّاني.

باب العَيْب عند ابن مالك ص١٢٢ مُوازَناً بفصل: العار والصّغار ص٥٩ عند الرّماني.

باب المَلْجأة عند ابن مالك ص١٢٢ مُوازَناً بفصل: حِصْن ومَلْجأ ص٥٩ عند الرّماني.

باب القَصْد عند ابن مالك ص ١٢٦ مُوازَناً بفصل: أَمَّمه وَقَصَده ص٦٠-٦١ عند الرمّاني.

باب التَّنحي عند ابن مالك ص١٢٦ مُوازَناً:عَدَلَ ومَال ص ٦١ عند الرّمّاني.

باب الكَذِب عند ابن مالك ص ١٢٨ مُوازَناً بفصل: الكذب والزّور ص ٦١عند الرّماني.

باب الدنو عند ابن مالك ص١٣٠ مُوازناً بفصل: دَنَوْت وَقَرُبت ص ٦٢ عند الرُّمّاني.

باب البُعد عند ابن مالك ص١٣٠ مُوازَناً بفصل: بَعُدَ وَشَطَّ ص ٦٢ عند الرّماني.

باب الغَلَبة عند ابن مالك ص١٣٢ مُوازَناً بفصل: غَلَبَتُه واستيلاؤه ص ٦٣ عند الرمّاني.

باب الكتمان عند ابن مالك ص١٣٤ مُوازَناً بفصل: أَخْفَى وَستَر ص ٦٣ عند الرّمّاني.

باب الرَّخاء عند ابن مالك ص١٣٥ مُوازَناً بفصل: الرَّخاء والرَّفاهية ص٦٤ عند الرّماني.

باب الخصومة عند ابن مالك ص١٣٨ مُوازَناً بفصل: خاصَمه وَجَلدَله ص ٦٤ عند الرّمّاني.

باب العَلامَة في الشيء عند ابن مالك ص١٤٢ مُوازَناً بفصل: أَمَارَة وَعلامة ص ٦٦عند الرّماني.

باب النهي عند ابن مالك ص١٤٧ مُوازَناً بفصل: نَهَّيْتُه وَمَنَعْتُه ص ٦٧ عند الرّماني.

باب التثبيت عند ابن مالك ص ١٥٠ مُوازناً بفصل: السَّكينة والوقار ص ٦٧ عند الرُّمّاني.

باب ابتداء الشيء عند ابن مالك ص١٥١ مُوازَناً بفصل: ابتدأه واختراعه ص٦٨ عند الرّماني.

بابا الورود والإخبار ص١٥٤، ١٥٦ عند ابن مالك مُوازَنين بفصل: تبليغ الشيء ص٦٨ عند الرّمّاني.

باب السَّيلان عند ابن مالك ص١٥٦ مُوازَناً بفصل: سالت وَوَكَفت ص٦٨ عند الرُّمّاني.
باب التَّعمّد عند ابن مالك ص١٥٦ مُوازَناً بفصل: العَفْو والصَّفح ص ٦٩ عند الرّمّاني.
باب قِلّة المبالاة عند ابن مالك ص١٥٨ مُوازَناً بفصل : الاكتراث ص٧٠ عند الرّمّاني.
باب الإعانَة عند ابن مالك ص١٥٩ مُوازَناً بفصل: أعانَه وأَمَدَّه ص٧٠ عند الرّماني. باب الاضطرار إلى صنيع الشيء عند ابن مالك ص١٦١ مُوازَناً بفصل: بَعَثَني وَحَضَّني ص٧٠ عند الرّمّاني.
باب القطع عند ابن مالك ص١٦٤ مُوازَناً بفصلي: صَرَم وقطع ص٧٢، وَبَتَرَ وَحسم ص٧٢، عند الرّمّاني.
باب العطش عند ابن مالك ص٢٣١ مُوازَناً بفصل: العطش والظمأ ص٧٣ عند الرّمّاني.
باب عاقبة الأمر عند ابن مالك ص١٧٤ مُوازَناً بفصل: تمام الأمر ومآله ص٨٨ عند الرّمّاني.
باب الحلول في المكان عند ابن مالك ص١٧٤ مُوازَناً بفصل: الإقامة ٩٠-٩١ عند الرّمّاني.
باب الإقامة ص٢٣٤ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الوطن والمُقَام ص٧٤ عند الرُّمّاني.
باب الأَفنية عند ابن مالك ص ٢٣٤ مُوازَناً بفصل: الجوانب والحافّات ص٧٤ عند الرّمّاني.
باب الإطناب عند ابن مالك ص ٢٣٦ مُوازَناً بفصل: أَسْهَبَ وأطنب ص٧٤ عند الرّماني.
باب الدُّثور عند ابن مالك ص ٢٣٨ مُوازَناً بفصل: الدّروس والعَفاء ص٧٥ عند الرّمّاني.
باب قِمّة الجَبَل عند ابن مالك ص٢٣٨ مُوازَناً بفصل : أعلاه وَذِروته ص ٧٥ عند الرّمّاني.
باب المَرَض عند ابن مالك ص٢٣٨ مُوازَناً بفصل: مريض، سقيم ص٧٥ عند الرّماني.
باب الإيجاز عند ابن مالك ص٢٤٣ مُوازَناً بفصل: الاقتصار والإيجاز ص ٧٦ عند الرّمّاني.
بابا الشجاعة عند ابن مالك ص٢٥٢ موازَنين بفصل: الشَّجَاعَة والإقدام ص٧٩ عند الرّماني.
باب الذَريعة عند ابن مالك ص٢٥٥ مُوازَنا بفصل: وسيلة وَذريعة ص٨٠ عند الرّمّاني.

ومجموع هذه الأبواب والفُصول أربعون باباً وتسعةٌ وثلاثون زاد فيها ابن مالك على الرّمّاني، وبعض الزِّيادة ظاهرٌ جِدّاً كما في باب الإعانة، وباب الحلول في المكان، ومما هو حقيقٌ بالذكر أن بعض الفصول عند الرّمّاني عَقَدَ له ابن مالك بابين كما في فصل الِكبر والأُبّهة ص٦٠ فقد عَقَدَ له ابن مالك بابين هما بابا الصَّلف ص١٢٤،١٢٠، وكذلك فصل تبليغ الشيء للرماني ص٦٨ عَقَد ابن مالك له بابين هما: باب الورود ص١٥٤، وباب

الإخبار ص١٥٦، وكذلك فصل الشجاعة والإقدام عند الرماني عقد له ابن مالك بابين هما بابا الشجاعة ص٢٥٢. والعكس صحيحٌ أيضاً فباب القطع عند ابن مالك ص١٦٤عَقَدَ له الرّمّاني فصلين هما فصلا:صَرَم وقطع، وَبَتَرَ وَحَسَمَ ص٧٢. وكذلك باب الغَمّ عند ابن مالك ص١١٢ عَقَدَ له الرّمّاني فصلين هما: فصل الفجيعة والوَهَن ص٥٦، وفصل: الإهانَة والنَّكبة ص٥٦.

الجهة الثانية:وهي جِهَةٌ زادَ فيها الرّمّاني على ابن مالك في عدد الألفاظ التي ضَمَّها الفصل الواحد مُوازناً بالألفاظ التي ضَمَّها البابُ الواحد. ويلاحظ في هذه الجهة ما لوحظ أيضاً، كما في الجهة الأولى وهو ورود ألفاظ عند الرّمّاني لم ترد عند ابن مالك، والعكس صحيحٌ أيضاً، كما يُلاحظ أنَّ الزيادة قد تكثر في فصلٍ وتَقِلُّ في فصلٍ آخر. ومن الأمثلة على ذلك: ثَلَبَه وشَتَمَه ص٥٨ فقد تألَّف من ست عشرة كلمة زاد الرّمّاني لفظاً واحداً علب باب الشتم عند ابن مالك ص١١٨المُؤلَّف من خمس عشرة كلمة. غَيْرَ أنَّ الرُّمّاني أورد ما لم يورده ابن مالك في بعض الألفاظ مثل: سَبَعه، هَجَاه، نَقَصَه، نَدّد به، فَصَّه، حَذَّمَه، قَرَحه، وأورد ابن مالك في باب الشتم ص١١٨ بعض الألفاظ التي لم يوردها الرماني وهي: تَنَقَّه، وقَمه، جَبَهَه، مَزَقَه، قَذَعَه، مصح عِرْضَه.

ومن الفصول التي جَرَت هذا المجرى: فصل: ذَلَّ وَخضع ص٦٠ عند الرّمّاني موازناً بباب الذل عند ابن مالك ص١٢٥.

فصل: غريزتي وطبيعتي عند الرُّمّاني ص٦٢ مُوازَناً بباب الطبع ص١٢٩ عند ابن مالك.
فصل: أَظْهَرَ وأَعْلَنَ عند الرّماني ص٦٣ مُوازَناً بباب الإظهار ص١٣٢ عند ابن مالك.
فصل: تابَ وأَقْلَعَ عند الرّماني ص٦٥ مُوازَناً باب التوبة ص١٤٠ عند ابن مالك.
فصل: الخَوْف والوَجَل عند الرمّاني ص٦٥ مُوازَناً بباب الخوف ص١٤٠ عند ابن مالك.
فصل: لَمَعَ وَبَرَق عند الرّمّاني ص٦٦ مُوازَناً بباب الضّياء ص١٤٤ عند ابن مالك.
فصل: الأصل والعُنْصُر عند الرّماني ص ٦٦ مُوازَناً بباب الأصل ص١٤٥ عند ابن مالك.
فصل: الوُلوع عند الرّماني ص٦٧ مُوازَناً بباب الوَلوع ص١٤٦ عند ابن مالك.
فصل: الدهر وصروفه عند الرّمّاني ص٦٨ مُوازَناً بباب حوادث الدهر عند ابن مالك ص١٥٤.
فصل: الجماعة والفِرْقة عند الرّماني ص٧١ مُوازَناً بباب الجماعة عند ابن مالك ص١٦٢.

فصل: الغرور والخِداع عند الرّماني ص٧٢ مُوازَناً بباب الخدع ص١٦٥ عند ابن مالك.
فصل: لمّ الشّعث وإصلاح الفاسد عند الرمّاني ص٧٢ مُوازَناً بباب كفاف العيش ص ٢٢٩ عند ابن مالك.
فصل: عبيد وخدم عند الرّماني ص٧٢ مُوازَناً بباب الخدم ص٢٣٠ عند ابن مالك.
فصل: غروب الشمس عند الرمّاني ص٧٣ مُوازَناً بباب غروي الشمس ص ٢٣٢ عند ابن مالك.
فصل: العاقِبَة والمَغَبّة عند الرمّاني ص٨٨ مُوازَناً بباب العُقبي ص ١٧٣عند ابن مالك.
فصل: القهر والإكراه عند الرماني ٨٢ مُوازَنَا بباب الغَلَبة ص١٧٦ عند ابن مالك.
فصل: الموت والرَّدى عند الرمّاني ص ٧٣ مُوازَناً بباب أسماء الموت عند ابن مالك ٢٣٢.
فصل: نظير ومثل عند الرمّاني ص٧٥، ٧٦ مُوازَناً بباب المشاكلة، ص٢٤١ عند ابن مالك.
فصل: القبر واللحد عند الرمّاني ص٧٦ مُوازَناً بباب القبر ص٢٤٣ عند ابن مالك.
فصل: الغضب والحنق عند الرمّاني ص٧٧، مُوازَناً بباب الغضب ص٢٤٥ عند ابن مالك.
فصل العِتاب والعَذْل عند الرمّاني ص٧٧ مُوازَناً بباب اللوم ص٢٤٧ عند ابن مالك.
فصل: البحث والتنقيب عند الرمّاني ص ٧٨مُوازَناً بباب الفحص ص٢٤٧ عند ابن فصل: شرحت وأوضحت عند الرمّاني ص٨٠ مُوازَناً بباب الشرح، ص٢٥٧ عند ابن مالك.

ومجموع هذه الفصول والأبواب أربعة وعشرون فصلاً وأربعة وعشرون باباً، وإذا عقدنا موازنة بين هذه الجهة والجهة الأولى ألفينا ابن مالك أغزر كلمات وأوفر ألفاظاً وأن ما زاد ابن مالك على الرمّاني ضعف ما زاد فيه الرمّاني على ابن مالك.

الجهة الثالثة: وهي الجهة التي تَسَاوى فيها الرمّاني وابن مالك في عدد الألفاظ التي يَضُمُّها الفَصْلُ الواحد أو الباب الواحد علماً بأن تساوى العدد لا يعني مطابقة الألفاظ وتماثلها في الباب الواحد والفصل الواحد، ففي بعض الأبواب والفصول تماثلت الألفاظ إلاّ لَفْظاً واحداً كما في باب الأصناف عند ابن مالك ص١٥٢ موازناً بفصل: صنف ونوع عند الرمّاني ص٦٨، وكذلك باب الغُبَار عند ابن مالك ص ١٦٢ مُوازناً بفصل: الغُبار والرَّهج عند الرمّاني ص٧٠، وكذلك باب الرَّيب عند ابن مالك ص١٦٦مُوازناً بفصل الشك ص٨٥ عند الرمّاني، وكذلك باب طلب الأمر ص٢٥١ مُوازناً بفصل: المحاوَلة والالتماس ص ٧٩ عند الرّماني، وكذلك باب الظلمة عند ابن مالك ص١٧٨ مُوَازَناً بفصل: السواد والظلمة ص ٩١ عند الرماني. وكذلك باب خلاصة الشيء عند ابن مالك ص٢٥٢ مُوازَناً بفصل: الخالص

والصريح عند الرمّاني ص٧٩، وكذلك باب الانتساب عند ابن مالك ص٢٣٧ مُوازَناً بفصل: الانتساب عند الرماني ص٧٤. فهذه الأبواب والفصول جميعاً متفقة في عدد الألفاظ وتماثلها باستثناء لفظٍ واحدٍ في كلِّ بابٍ وكلِّ فصل. وأحياناً يشتدُّ الخلاف كما في باب الالتباس ص١٦٦عند ابن مالك مُوازَناً بفصل الخفاء ص٨٥ عند الرمّاني، وكذلك باب الهبات ص١٠٩ عند ابن مالك موازناً بفصل: الصِّلة والعطيّة ص٥٥عند الرمّاني. وإليك عناوين الأبواب والفصول التي وَقع فيها التساوي في عدد الألفاظ.

باب الهِبات ص١٠٩ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الصِّلة والعطية عند الرمّاني ص٥٥.

باب الفقر ص١١٤ عند ابن مالك مُوازَناً بفصلي الفقر والضيق، والمسكنة والعُسْرَة ص ٥٧-٥٨ عند الرمّاني.

باب الشِّدَّة ص١٣٦ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الجَدْب والقحط عند الرمّاني.

باب تتابع الشيء ص١٤٢ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: ترادف وتتابع ص٦٦ عند الرمّاني.

باب الماضي ص١٤٢ عند ابن مالك مُوازَياً بفصل: خَلاَ وَتَقَضَّى عند الرماني ص٦٦.

باب الأصناف ص ١٥٢ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: ونوع عند الرمّاني ص ٦٨.

باب التهيؤ ص١٥٨ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: تأَهب واسْتَعَدَّ عند الرمّاني ص ٦٩.

باب الغُبار ص١٦٢ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الغُبار والرَّهج عند الرمّاني ص ٧٠.

باب طُلوع الشمس ص٢٣١عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: شروق الشمس عند الرومّاني ص٧٣.

باب الالتباس ص١٦٦ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الخفاء ص٨٥ عند الرمّاني.

باب الرّيب ص١٦٦ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الشك عند الرمّاني ص٨٥.

باب المباراة ص ١٧٢ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: المشاكلة عند الرمّاني ص٨٧.

باب الغِشْيان ص١٧٣ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الزِّيارة عند الرمّاني ص٨٧.

باب العِياجَة ص١٧٣ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: المكث والإقامة عند الرمّاني ص٨٧.

باب الظّلمة ص ١٧٨ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: السَّواد والظُّلمة عند الرمّاني ص٩١.

باب الانتساب ص٢٣٧ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الانتساب عند الرمّاني ص٧٤.

باب الأواخر ص ٢٣٧ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: أعقاب وأرداف ص٧٥ عند الرمّاني.

باب العَين ص٢٤١ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: العين والناظر ص٧٥ عند الرمّاني.

باب التَّغير ص٢٤١ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: التَّغير والتنكير ص٧٦ عند الرُّمّاني.

باب التقصير ص٢٥٤ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: قَصَّرَ. وأهمل ص٨٠ عند الرمّاني.

باب الشَّوْق ص٢٤٦ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: مشتاق صبٌ، ص٧٧ عند الرمّاني.

باب المكافأة والجزاء ص٢٤٩ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: المجازاة والمقابلة ص٧٨ عند الرمّاني.

باب العهد والميثاق ص٢٤٩ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: العهد والذِّمّة عند الرمّاني ص٧٩.

باب طلب الأمر ص٢٥١ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: المحاولة والالتماس عند الرمّاني ص٧٩.

باب خلاصة الشيء ص٢٥٢ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: الخالص والصَّريح ص ٧٩ عند الرمّاني.

باب اختيار الشيء ص٢٥٥ عند ابن مالك موازَناً بفصل: اخترتُه وانتخبته ص٨٠ عند الرمّاني.

باب الخطار بالنّفس ص٢٥٧ عند ابن مالك مُوازَناً بفصل: اقتحم وأخطر ص٨٠ عند الرمّاني.

ومجموع هذه الأبواب والفصول سبعةٌ وعشرون باباً وثمانية وعشرون فصلاً. وإنما زاد عدد الفصول، لأن باب الفقر عند ابن مالك ص١١٤ وزّعه الرمّاني على فصلين- كما تقدّم- هما: فصل: الفقر والضيق، وفصل: المَسْكَنَة والعُسرة ص ٥٧- ٥٨.

الجهة الرابعة: وهي جهةٌ زادَ فيها ابن مالك على الرمّاني على ابن مالك في عدد الألفاظ التي ضَمَّها الباب الواحد أو الفصل الواحد مجرّد زيادة من غير وقوع خلاف في الألفاظ المشتركة. ومن الأمثلة على ذلك باب المدح ص١٢١ عند ابن مالك فقد تألّف من ستة ألفاظ زاد فيه ابنُ مالك لفظاً واحداً هو " أَبَّنَه على ما جاء في فصل: مدحه وأطراه عند الرماني

ص٥٩ المؤلف من خمسة ألفاظ. وباقي الألفاظ وقع فيها اتفاقٌ تام عند الرّجُلين. ومن الأبواب التي جَرَت هذا المجرى باب مُعَاد ص١٦٧ عند ابن مالك فقد زاد لفظاً واحداً هو " مُعَقِّب " على ما جاء في فصل : الرَّحب والسَّعَة عند الرمّاني ص٨٦. وكذلك زاد ابن مالك لفظاً واحداً في باب العوائق ص ٢٤٧هو صوادٍ على ما جاء في فصل شواغل وموانع عند الرمّاني ص٧٩. وزاد ابنُ مالك لفظين في باب الملالة ص٢٤٠ على ما جاء في فصل: الكره والملل ص٧٥ عند الرمّاني. وهذان اللفظان هما: هَرَرتُه وعجبت منه. وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب القطيعة ص١٤٩ على ما جاء في فصل: القطيعة والمصارمة عند الرمّاني ص٦٧. وهذه الألفاظ هي: المشاحنة، والمهاجرة، والهجران.

وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب لم يمكن ص١٧٢ على ما جاء به الرماني في فصل التعسّر ص٨٧. وهذه الألفاظ هي: لم يتهيأ، صَعُبَ، امتنع، وزاد ابن مالك ثلاثة ألفاظ في باب الاضطرام ص١٧٦ على ما جاء به الرمّاني في فصل: أضْرَم وأوقد. وهذه الألفاظ هي: أحْدَم، أسْعَرَ، أحجم، وزاد الرمّاني لفظاً واحداً فصل: هو حَريٌّ وجدير ص٧٨ وهذا اللفظ هو " قمين " على ما جاء به ابن مالك في باب الجدير ص٢٤٧.

الجهة الخامسة: يعني لفظ باب ما يعنيه لفظ فصل. والباب والفصل كلاهما رأس كلّ طائفة من الألفاظ المترادفة، ولم يَتَخَلَّف هذا المفهوم إلاّ في حالات يسيرة مثل باب الغمص١١٢ عند ابن مالك فقد عَقَدَ له الرمّاني فصلين هما: فصل الفجيعة والوهن ص٥٦، وفصل الإهانة والنكبة ص٥٦ومثل باب الفقر عند ابن مالك ص١١٤ فقد عقد له الرمّاني فصلين هما: فصل: الفقر والضّيق، وفصل: المسكنة والعُسْرة ص٥٧-٥٨، وكذلك باب القطع عند ابن مالك ص١٦٤ فقد عقد له الرماني فصلين هما: فصل: صَرَم وقطع، وفصل: بَتَرَ وَحَسَم ص٧٢.

وتنعكس الصورة فيعقد ابن مالك بابين هما: باب الورود ص ١٥٤وباب الإخبار ص١٥٦ لما تضمنه فصلٌ واحد عند الرمّاني هو فصل: تبليغ الشيء ص٦٨، ويعقد ابن مالك للصَّلف ص ١٢٠، ١٢٤، لما تضمنه فصل واحد عند الرماني هو فصل: الكبر والأبّهة ص٦٠، ويعقد ابن مالك بابين للشجاعة ص٢٥٢ لما تضمنه فصل واحد عند الرمّاني هو فصل: الشجاعة والإقدام ص٧٩.

الجهة السادسة:وهي جهة عناوين الأبواب والفصول في الكتابين، فقد تماثلت بعض

العناوين كما في باب الوَلوع ص١٤٦ عند ابن مالك، وفصل: الوُلوع[1] عند الرمّاني ص٦٧. وكما في باب غروب الشمس ص٢٣٢عند ابن مالك، وفصل: غروب الشمس عند الرمّاني ص٧٣، وكما في باب الانتساب عند ابن مالك ص٢٣٧، وفصل: الانتساب ص٧٤ عند الرمّاني، وأحياناً تنزل العناوين في الكتابين منزلة التماثل كما في باب الكذب والزّور عند ابن مالك ص١٢٨، وفصل: الكذب والزور ص٦١ عند الرمّاني ونحو ذلك مما لا يَخْفَى على الناظر في الكتابين. وأحياناً تتماثل العناوين في المعنى لا في مما يدركه الناظر في الكتابين.

ومما له صِلَة بالعناوين تكرار بعض العناوين في الكتابين لفظاً ومعنى دون تكرار الألفاظ المندرجة تحت الأبواب والفصول المكررة. ومن أمثلة ذلك ما عقده ابن مالك للشجاعة إذ عقد بابين ص ٢٥٢ يحملان هذا اللفظ، وعقد لرفع الشأن بابين ص١٧١، ٢٧٥، وعَقَد للميل بابين ص٢١٤، ٢١٨، وعقد للرخاء بابين ص١٣٥، ١٩٥ وعقد للصَّلَف بابين ص ١٢٠، ١٢٤ن وعقد للغَلَبة بابين ص ١٣٢، ١٧٦، وعقد للاعتزال بابين هما: باب الاعتزال ص٢١٤، وباب العزلة ص١٨٣ وعقد للهزال باباً ص٢٠٨، وللمهزول والضّامِر باباً آخر ص١٨٦، وعقد لعاقبة الأمر باباً ص١٧٤، وللعقبي باباً ص١٧٥، وعقد للموت باباً ص١٨٦، ولأسماء الموت باباً ص٢٣٢، وعقد للقبر باباً ص٢٤٣، وللدفن باباً ص٢٦٢، وَكَرَّرَ الرمّاني في بعض عناوينه فقد عَقَد للتفريط والإهمال ص٧٧ فَصلاً، وَعَقَد لِ: قَصَّرَ وأهْمَلَ فصلاً ص٨٠، وعَقَدَ لحوادث الدهر وصروفه فصلاً ص٦٨، وعقد للمصائب والمحن فصلاً ص٨١.

الجهة السَّابعة:وهي جهةٌ التقى فيها الرماني وابن مالك في عدد الألفاظ وتماثلها في الباب الواحد أو الفصل الواحد أو الفصل الواحد التقاء تاماً بلا زيادة أو نقصان، كما في باب رحيب عند ابن مالك ص ١٦٧ موازناً بفصل: الرَّحب والسَّعة عند الرماني ص٨٦، وكما في باب العَيْن ص٢٤١ عند ابن مالك موازناً بفصل: العَيْن والناظرِ ص ٧٥ عند الرمّاني.

الجهة الثامنة: وهي جهةٌ عقدناها للحديث عن بعض الألفاظ المكرّرة في الباب الواحد أو الفصل الواحد أو الفصل الواحد، والألفاظ التي اختلف وجه الضَّبط فيها في الكتابين، فقد تكرر لفظ " نَزَحَت " في باب البعد عند ابن مالك ص ١٣٠، وتكرّر لفظ " رحيب" في باب "

---

(١) وَقَعَ الوُلوع عند الرُّمّاني بضمّ الواو وعند ابن مالك بفتح الواو. والوجهان جائزان. انظر: لسان: ولع ١٠/٢٩١-٢٩٢، هتر ٧/١٠٨، لهج: ٣/١٨٣.

رحيب " ص١٦٧ عند ابن مالك، وتكرر الفِعْلان: " أجدي وأسدي" في باب الهِبَات عند ابن مالك ص ١٠٩ وتكرر عند الرمّاني لفظ " أَمْعَدَ " في فصل: " الفقر والضيق " ص٥٧.

واختلف وَجْهُ الضَّبط في الألفاظ. وهذه الألفاظ هي: شَطَنَ ص٦٢ عند الرمّاني –بفتح الطاء– فصل: بَعُدَ وشَطَّ. وَوَقَع عند ابن مالك شَطِنَ– بكسر الطاء– ص١٣٠ باب البعد، والوجهان جائزان[١]. وقع عند الرماني سَحُق– بضمّ الحاء– ص٦٢. فصل: بَعُدَ وَشَطَّ وَوَقَع عند ابن مالك سَحِقَ– بكسر الحاء– ص١٣٠ باب البعد. والوجهان جائزان[٢] وَوَقَع عند الرماني ص٦٢، شَحَطَ– بفتح الحاء– فصل بَعُدَ وَشَطَّ وَوَقَع عند ابن مالك شَحِط– بكسر الحاء– ص١٣٠ باب البعد. والوجهان جائزان[٣].

وَوَقَع عند الرماني ص٦٢ فصل: دَنَوْت وَقَرُبْتُ: قَرُبتُ– بضم الراء وإسكان الباء وضمّ التاء– ووقع عند ابن مالك في باب الدنو ص١٣٠، قَرُبَت– بضم الراء وفتح الباء وإسكان التاء، والوجهان صحيحان. ووقع عند الرّماني في فصل: الصِّلَة والعَطيّة ص٥٥: نَفَلْتُه– بتخفيف الفاء– ووقع عند ابن مالك في باب الهِبَات: نَفَّلْتُه– بتشديد الفاء– والوجهان جائزان[٤] وَوَقَع عند الرماني في فصل: ثَلَبَه وَشَتَمَه ص٥٨: هَجَنَه– بتخفيف الجيم– ووقَع عند ابن مالك هَجَّنَه– بتشديد الجيم– في باب الشتم ص١١٨. والوجهان جائزان[٥] . وَوَقَع عند الرمّاني في فصل: ذلَّ وَخَضَع ص٦٠، امْتَهَنَ– بالبناء للمعلوم– ووقع عند ابن مالك في باب الذل ص١٢٥ امْتُهِن– بالبناء للمجهول. والوجهان جائزان. ووقع عند الرمّاني في فصل: الكِبْر والزَّهو ص٦٠: البَذَخ– بتحريك الذال– ووقع عند ابن مالك في باب الصَّلف ص١٢٠ البَذْخ– بإسكان الذال– والوجهان جائزان[٦]. ووقع عند الرمّاني في فصل: الكِبْر والزهو: الشَّمخ– بإسكان الميم– ووقع عند ابن مالك في باب الصَّلَف ص١٢٠: الشَّمَخ– بفتح الميم– والوجهان

---

(١) انظر: المخصص: ٥٣/١٢، واللسان: شطن: ١٠٤/١٧.

(٢) انظر اللسان: سحق ١٩/١٢.

(٣) انظر اللسان: شحط: ٢٠٠/٩.

(٤) انظر اللسان: نقل ١٩٤/١٤.

(٥) انظر جواهر الألفاظ: ص ٤٢، واللسان: هجن ٣٢١/١٧.

(٦) انظر اللسان: بذخ ٤٨٤/٣.

جائزان[1]. وَوَقَع عند الرماني في فصل: الغَضَب والحَنق ص٧٧: غَضَب وحَنَق. ووقع عند ابن مالك في باب الغضب ص٢٤٥: غَضِبَ وحَنِق. والوَجْهُ: غَضِبَ. جاء في اللسان.

" غَضِبَ عليه غَضَباً... وغَضِب له الوجه[2] أيضاً حَنِقَ- بكسر النون- جاء في اللسان: " حَنِقَ عليه بالكسر- يَحْنَقُ حَنَقاً[3]. ولا يُقال أراد الرمّاني الاسم، لا يقال ذلك لأنّ السياق سياق أفعال. وَوَقَع عند الرمّاني في فصل: الوُلُوُع ص٦٧: الوُلُوع- بضمّ الواو. ووقع عند ابن مالك في باب: الوَلوع – بفتح الواو والوجهان صحيحان[4] ووقع عند الرمّاني في فصل: السَّواد والظُّلْمَة ص٩١: السَّدَفَة- بفتح السين وتشديدها وفتح الدال- وَوَقَع عند ابن مالك في باب الظُّلْمة: السُّدْفة- بضم السين وتشديدها وإسكان الدال- والوَجْه ما عند ابن مالك. جاء في اللسان: سَدْفة، وسُدفَة، وسَدَف، ولم أقع على السَّدَفة[5] . وَوَقعَ عند الرُّماني عند الرُّمّاني في فصل: المكث والإقامة ص٨٧: المُقام- بضمّ الميم. وَوَقع عند ابن مالك في باب العِياجَة: المَقَام- بفتح الميم- والوجهان صحيحان[6] وَوَقَع عند الرُّماني في فصل: أضْرَم وأوْقَدَ ص٩١: سَعَّر- بتشديد العَيْن- ووقع عند ابن مالك في باب: الاضطرام ص١٧٦: سَعَر- بتخفيف العَيْن- والوجهان صحيحان[7].

ووقع عند الرّماني في فصل: الزِّيارة: الغَشَيَان- بفتح الغين والشين- ص٨٧. ووقع عند ابن مالك: الغِشْيان- بكسر الغين وإسكان الشين- باب الغِشْيان ص١٧٣. والوجهان صحيحان[8] ووقع عند الرمَّاني في فصل: الرَّحْب والسَّعَة ص٨٦ رِحاب- بكسر الراء- ووقع عند ابن مالك باب رحيب ص١٦٧: رُحاب- بضم الراء- والوجه ما عند ابن مالك. قال في

---

(١) انظر اللسان: شمخ ٥٠٨/٣.

(٢) انظر اللسان: غضب: ١٤٠/٢.

(٣) انظر اللسان: حنق٣٥٦/١١.

(٤) انظر اللسان: ولع ٢٩٢/١٠-٢٩٢، هتر: ١٠٨/٧، لهج: ١٨٣/٣

(٥) انظر اللسان: سدف ٤٦/١١- ٤٨.

(٦) انظر اللسان: قوم ٣٩٩/١٥- ٤٠٠.

(٧) انظر اللسان: سعر ٣٠/٦.

(٨) انظر اللسان: غشى: ٣٦٣/١٩.

اللسان : " الرُّحْبُ- بالضمِّ – السَّعة . رَحُبَ الشيءُ رُحْباً وَرَحَابَةً فهو رَحْبٌ ورحيب وَرُحاب"[١] أما الرِّحاب بكسر الراء- فهي مسايلُ الماء. جاء في اللسان: " رِحابُ الوادي مسايلُ الماء من جانبيه فيه. واحِدَتُها رَحَبَة"[٢] . وقال أيْضاً " الرِّحابُ في الأوْدية الواحدة رَحْبَة وهي مواضِع متواطئة يَسْتَنْقِعُ فيها الماء، وهي أسْرع الأرض نباتاً تكونُ عند مُنْتَهى الوادي وفي وَسَطِه، وقد تكونُ في المكانِ المُشرف يَسْتَنْقِعُ فيها الماء ومت حَوْلَها سد مُشْرِفٌ عَلَيها...ولا تكون الرَّحاب في الرَّمل"[٣]. وَوَقَع عند الرمّاني في فصل: قَصَّرَ وأهمل ص٨٠: فَتَرَ- بتخفيف التاء- ووقع عند ابن مالك في باب التَّقصير ص٢٥٤: فَتَّرَ- بتشديد التاء- والوجهان جائزان[٤].

الجهة التاسعة:وهي جِهَةٌ معقودة لطائفةٍ من الألفاظ وَقَعَ فيها تحريف في كتاب " الألفاظ المترادفة" للرماني. وهذه الألفاظ العُكوبُ بمعنى الغُبار. كذا وَرَد- بضم العَيْن[٥] والصواب: العَكوب- بفتح العَيْن- جاء في القاموس المحيط: " والعُكوبُ: الازدحامُ، والوقوفُ، وغَلَيان القِدْر، وجمعُ عاكب.وبالفتح الغبار"[٦].ومنها: [٧]الحافّات- بتشديد الفاء- وهو خطأ. والصوابُ الحافَات- بتخفيف الفاء- قال في اللسان: " حافَةُ كلِّ شيء ناحِيتُه، والجمع حيَفٌ عى القياس، وحِيفٌ على غير قياس"[٨] ولم يورد صاحب اللسان حافَات وأنكر جمع حافَة على حَوافٍ قال: " ولا أدري وَجه هذا إلاّ أن تجمع حافَة على حوائف كما جَمَعوا حاجَة على حوائج"[٩]. ومن ذلك أعْرَق بمعنى أسهب وأطنب[١٠]. والوَجْهُ أعْرَق كما في الألفاظ المختلفة

---

(١) اللسان: رحب/١/٣٩٨.

(٢) اللسان: رحب ١/٣٩٩.

(٣) اللسان رحب ١/٤٠٠.

(٤) اللسان: فتر ٦/٣٤٨- ٣٤٩.

(٥) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الغُبار والرَّهج ص٧١.

(٦) القاموس المحيط: عكب ١/١١١.

(٧) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الجوانب والحافّات ص٧٤.

(٨) اللسان: حيف ١٠/٤٠٦.

(٩) اللسان: حيف ١٠/٤٠٧.

(١٠) انظر الألفاظ المترادفة: فصل أَسْهَبَ وأَطنب ص٧٤.

لابن مالك[1]. وربط محقق الكتاب الدكتور فتح الله بين أعرق الشجر والنبات إذا امتدت عروقه وبين الشرح والإسهاب[2]، وهو بعيد. ومن هذه الألفاظ التي وَقَعَ فيها التحريف: أَهْدَف بمعنى أسهب وأطنب[3]. والوجه أهرف[4]. ومن هذه الألفاظ أمْعَدَ بمعنى افتقر[5] وقد ذكرت مرتين، والوَجه أمْعَرَ كما في الألفاظ المختلفة[6]. وأمَّا قول المحقق في الحاشية " مَعَدَه: اختلسه، وامتعد الشيء فسد"[7] فبعيد، لأنَّ السياق سياق فقر وجوع لا سياق فساد. ومن هذه الألفاظ: أعطمنى بمعنى أحزنني[8].

والوجه أعظمني كما في " الألفاظ المختلفة "[9]. وجاء في اللسان: " وأَعْظَمَني ما قُلْتَ لي أي هالَنيَ وعَظُم"[10] . ومن هذه الألفاظ: بَقَظَني بمعنى أحزنني[11] وهو تحريف، لأني لم أقع على مادة بقظ في اللسان. والوجه بهظني كما " في الألفاظ المختلفة "[12] . ومن هذه الألفاظ تكأني بمعنى أحزنني[13]، والوَجه: نكأني، أو تكأدني كما في الألفاظ المختلفة[14]. وأما تعليق المحقق في الحاشية " يقال: تكأت الناقة أي قلَّ لبنها"[15] . فبعيد، لأن المعنى الذي ساقه

---

(١) انظر لألفاظ المختلفة: ص٢٣٦.
(٢) انظر الألفاظ المترادفة ص٧٤ حاشية رقم ٩.
(٣) انظر الألفاظ المترادفة. فصل أسهب وأطنب ص٧٤.
(٤) انظر السان: هرف ٢٦٢/١١، والألفاظ الكتابية: ص١٥٦-١٥٧.
(٥) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفقر والضيق ص٥٧.
(٦) انظر الألفاظ المختلفة باب الفقر ص١١٢.
(٧) انظر الألفاظ المترادفة: ص٥٧ حاشية رقم ١٢.
(٨) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيعة والوهن ص٥٦.
(٩) انظر الألفاظ المختلفة باب الغم ص١١٢.
(١٠) اللسان: عظم ٣٠٣/١٥.
(١١) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيعة والوَهْن ص٥٦.
(١٢) انظر الألفاظ المختلفة باب الغم ص١١٢.
(١٣) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الفجيعة والوَهن ص٥٦.
(١٤) انظر الألفاظ المختلفة: باب الغم ص١١٢.
(١٥) انظر الألفاظ المترادفة ص٥٦ حاشية رقم٢.

المحقق يبعد عن المعنى الكلّي للفصل. ومن هذه الألفاظ لفظ الرِّياس[١] والوَجْهُ الرِّياش كما في " الألفاظ المختلفة"[٢] . وأمَّا قول المحقق في الحاشية ٩ ص٥٨ " راس: مشى متبختراً"[٣] فبعيد لأنَّ معنى الفصل قائم على الغنى والثروة لا على الكبر والتبختر. وقد عقد الرّماني للكبر والأبهة فصلاً مستقلاً[٤]. ومن الألفاظ التي وقع فيها التحريف لفظ أَقْصَدَ بمعنى بَعُدَ وشَطَّ. والوَجْه أَقْصَى كما في الألفاظ المختلفة باب البعد[٥]. ويدلُّ على صِحّة ما نقول قول المحقق في الحاشية رقم ٩ ص٦٢" ويبدو أنَّ المناسِبَ " أَقْصَى " وليس كما ذكر " أقصد ". فالأخيرة فيما بحثت ليس فيها معنى البعد والشَّطط"[٦] .

هذا ما وقفت عليه في تحقيق نسبة كتاب " الألفاظ المترادفة " للرمّاني، وما وقفت عليه من وجوه الموازنة بين كتابي الرمّاني وابن مالك. والحمدُ لله أوّلاً وأخيراً.

---

(١) انظر الألفاظ المترادفة: فصل الغِنى والثَّروة ص٥٨.

(٢) انظر الألفاظ المختلفة: باب الغنى ص١١٧.

(٣) الألفاظ المترادفة ص٥٨ الحاشية رقم ٩.

(٤) انظر فصل الكبر والأبّهة ص٦٠.

(٥) انظر الألفاظ المختلفة ص١٣٠ باب البعد.

(٦) الألفاظ المترادفة ص٦٢ الحاشية رقم، ٩.

مسرَد المصادر والمراجع

١- الأعلام: تأليف خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين- بيروت.

٢- ألفاظ الأشباه والنظائر: صورة مُعَدَّلة عن كتاب الألفاظ الكتابية. قام بالتعديل عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري. تحقيق الدكتور البدراوي زهران الطبعة الثانية. دار المعارف بمصر سنة ١٩٨١م.

٣- الألفاظ الكتابية: تأليف عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني. دار المسلم/ القاهرة.

٤- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى: تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني. تحقيق الدكتور فتح الله صالح علي المصري. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م- دار الوفاء للطباعة والنّشر والتوزيع- المنصورة.

٥- الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: تأليف أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني- تحقيق الدكتور محمد حسن عوّاد. دار عمار/ عمان- الأردن- الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٦- الإمتاع والمؤانسة: تأليف أبي حَيّان التوحيدي: تحقيق الأُستاذين أحمد أمين وأحمد الزين. دار مكتبة الحياة. بيروت – لبنان.

٧- إنباه الرُّواة على أَنباء النُّحاة: تأليف القفطي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة دار الكتب المصرية. القاهرة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

٨- الأنساب: تأليف السَّمعاني، تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى العلمي اليماني. الطبعة الثانية ١٩٨٠م. بيروت- لبنان.

٩- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف إسماعيل باشا البغدادي. تصحيح رفعت بيلكه الكليسي. وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها سنة ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م.

١٠- البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أُصوله، مصادره: تأليف الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢م.

١١- البداية والنِّهاية: تأليف ابى الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي تحقيق: الدكتور أحمد أبو

ملحم والدكتور علي نجيب عطوي، والأستاذ فؤاد السَّيِّد والأستاذ مهدي ناصر الدين والأستاذ علي عبد الساتر. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.

١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة تأليف السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.

١٣- البلغة في تاريخ أئمة للغة: تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي تحقيق محمد المصري- وزارة الثقافة- دمشق ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

١٤- تاريخ الأدب العربي: تأليف بروكلمان. ترجمة الدكتور عبد الحليم المجّار. دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٨م.

١٥- تاريخ بغداد: تأليف أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. دار الكتب العربي. بيروت- لبنان.

١٦- التخليص في معرفة أسماء الأسماء: تأليف أبي هلال العسكري. تحقيق الدكتورة عزة حسن. دمشق.

١٧- تهذيب الألفاظ: تأليف ابن السّكيت تهذيب الخطيب التبريزي، وقف على طبعه وضبطه الأب لويس شيخو اليسوعي. سنة ١٨٩٥هـ- المطبعة الكاثوليكية بيروت- لبنان.

١٨- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: تأليف الرمّاني والخطابي والجرجاني. تحقيق الأستاذين: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. دار المعارف بمصر.

١٩- جواهر الألفاظ: تأليف قدامة بن جعفر. تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م. دار الكتب العلمية.

٢٠- الرّمّاني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه: تأليف الدكتور مازن المبارك. الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ ١٩٦٣م. مطبعة جامعة دمشق.

٢١- روضات الجَنَّات في أحوال العلماء والسّادات: تأليف محمد باقر الخوانساري: تحقيق أسد الله اسماعيليان- دار الكتاب العربي. بيروت لبنان.

٢٢- سير أعلام النبلاء: تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. تحقيق: أكرم البوشي. خَرّج أحاديثه شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأواى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

بيروت- لبنان.
٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تأليف أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. دار إحياء التراث العبري، بيروت- لبنان.
٢٤- طبقات أعلام الشيعة: تأليف: آغابزرك الطهراني. تحقيق ولده علي نقي منزوي. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.
٢٥- العِبَر في خبر من غَبَر: تأليف الذهبي. تحقيق الأستاذ فؤاد السيد. الكويت ١٩٦١م.
٢٦- فقه اللغة في الكتب العربية: تأليف الدكتور عبده الراجحي. دار النهضة العربية للطباعة والنشر. بيروت ١٩٧٩م.
٢٧- فقه اللغة وسر العربية تأليف أبي منصور الثعالبي. تحقيق الأساتذة: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي. الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ١٩٥٤م.
٢٨- الفهرست: تأليف ابن النديم. تحقيق رضا تجدد.طهران.
٢٩- القاموس المحيط: تأليف الفيروز أبادي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي.الطبعة الثانية ١٣٧١هـ- ١٩٥٢م.
٣٠- الكامل في التاريخ: تأليف أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير. راجع أُصوله نخبة من العلماء. دار الكتاب العربي- بيروت. الطبعة السادسة ١٤٠٦هـ ,١٩٨٦
٣١- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: تأليف حاجي خليفة. تصحيح محمد شرف الدين ورفعت بيلكه الكليسب. طبع وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها. ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م.
٣٢- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ: تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدابي. المكتبة المحمودية التجارية. ميدان الأزهر/ مصر.
٣٣- لسان العرب: تأليف ابن منظور. صورة عن طبعة بولاق. الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٣٤- ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه: تأليف الأصمعي، تحقيق الأستاذ ماجد حسن الذهبي. الطبعة الأولى- دار الفكر- دمشق ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٣٥- مبادئ اللغة: تأليف أبي عبدالله محمد بن عبد الله الإسكافي. الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ مطبعة السعادة/ مصر.
٣٦- متخير الألفاظ: تأليف ابن فارس. تحقيق الأستاذ هلال ناجي- بغداد.
٣٧- محيط المحيط: تأليف بطرس البستاني. مكتبة لبنان- بيروت,١٩٨٣
٣٨- المختصر في أخبار البشر: تأليف عماد الدين إسماعيل أبي الفداء. الطبعة الأولى. الطبعة الحسينية ١٣٢٥هـ.
٣٩- المخصص: تأليف علي بن ٣٩- المخصص: تأليف علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده. دار الفكر. صورة عن الطبعة الأميرية ١٣٢١هـ.
٤٠- مرآة الجِنان: تأليف اليافعي. الطبعة الأولى حيدر أباد- ١٣٣٩هـ.
٤١- المزهر ي علوم اللغة وأنواعها: تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق الأساتذة محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٤٢- معاني الحروف: تأليف أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني. تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي. دار نهضة مصر للطبع والنشر. القاهرة ١٩٧٣م.
٤٣- معجم الأدباء: تأليف ياقوت بن عبدالله الحموي. تحقيق مرجليوث. الطبعة الثانية ١٩٨٢م. مطبهة هندية- مصر.
٤٤- المعجم العربي الأساسي: تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. لاروس.
٤٥- معجم المؤلفين: تأليف عمر رضا كَحَّالة. مكتبة المثنى- لبنان. ودار إحياء التراث العربي. بيروت.
٤٦- المعجم الوسيط: تأليف الأساتذة: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيّات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار. المكتبة العلمية- طهران.
٤٧- مفتاح السعادة ومصباح السّيادة: تأليف احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده. مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور. دار الكتب الحديثة.

٤٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. الطبعة الأولى- مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر أباد.
٤٩- نزهة الألباء: تأليف أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محد الأنباري تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي- مكتبة المنار. الزرقاء/ الأردن. الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.
٥٠- نشأة النحو: تأليف الشيخ محمد الطنطاوي. دار المعارف بمصر. الطبعة الخامسة ١٩٧٣م.
٥١- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: تأليف إسماعيل باشا البغدادي. طبع وكالة المعارف في مطبعتها. استانبول ١٩٥١م. منشورات مكتبة المثنى/ بغداد.
٥٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان: تأليف ابن خلكان. تحقيق الدكتور إحسان عَبّاس.